Governance in the Qur'an and Sunnah
The Quarterly Journal of
Vol. 1 ● No. 1 ● Issue 1 ● Winter 2023

The Semantic and Thematic Field of the Political Interpretation of the Qur'an in the Thought of Professor Motahari

Alireza Daneshyar[1]

Received: 25/02/2023 **Accepted: 18/04/2023**

Abstract

This research focuses on the examination of the semantic and thematic field of the political interpretation of the Qur'an in the thought of Professor Motahari. The present study aims to provide a structured presentation of the way of thematic classification and the type of semantic perception in the field of political interpretation of the Qur'an from the perspective of Professor Motahari. The research method has been the combined model of theory of semantic field (Izutsu) and thematic approach (Professor Sadr). It shows an aspect of Motahari's analysis including a holistic view and semantic analysis and coexistence of chain, continuous and sometimes mutual concepts. Another type, the thematic approach, reflects the way of analyzing the words themselves, and it has been formed by combining the two, based on the characteristics of thought and based on the analysis of facts and social issues with a hierarchy of Qur'anic topics and the analysis of Quranic meanings (including government, management, revolution , justice, freedom, etc.). (Hypothesis) In Motahari's structured approach through using Qur'anic verses, the political aspects of man are considered as functions of the social aspect of human, and in the semantic and thematic analysis, one should pay attention to the difference between modern social political concepts and Qur'anic concepts. (Findings)

Keywords

The Qur'an, Political interpretation of Qur'an, Semantic and thematic system, Professor Motahari.

1. PhD in Islamic Revolution Studies, University of Islamic Science and Associate Researcher at Al-Mustafa International Research Institute, Qom, Iran. Daneshyaralireza@yahoo.com.

* Daneshyar, A. R. (1402 AP). The Semantic and Thematic Field of the Political Interpretation of the Qur'an in the Thought of Professor Motahari. *Journal of Governance in the Qur'an and Sunnah, 1*(1), pp. 154-184. DOI: 10.22081/jgq.2023.73632

الحكومة في القرآن والسنة
مجلة علمية نصف سنوية
المجلد ١ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ١ ● ربيع و صيف ● ٢٠٢٣

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري

عليرضا دانشيار[١]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٣/٠٢/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٤/١٨

الملخص

الموضوع الذي تنوي هذه الدراسة تسليط الضوء عليه هو "الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مرتضي مطهري". تسعي هذه الدراسة أن تقدّم أسلوباً ممنهجاً للتصنيف الموضوعي وآليات تلقي الدلالة في فضاءات التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري. وقد اعتمدت الدراسة علي منهجية النموذج المختلط لنظرية الحقل الدلالي (إيزوتسو) والتوجه الموضوعي (الأستاذ صدر). ويشير بُعد من أبعاد تحليل الأستاذ مطهري إلي نظرة شاملة وتحليل دلالي وتلائم المفاهيم التسلسلية، والمتواصلة، والمتضاربة في بعض المواضع؛ والبُعد الآخر هو توجّه موضوعي، يعكس آلية تحليل المفردات بنفسها. وبمزج هذين البعدين بناء علي خصائص المنظومة الفكرية لدي الأستاذ، وتحليل الواقع المعاش والقضايا الإجتماعية، يتبلور لنا سلّم هرمي للمواضيع القرآنية وتحليل الدلالات القرآنية (منها مفهوم الحكومة، والإدارة، والثورة، والعدالة، والحرية، و...)؛ فقد تكوّنت هذه المفاهيم بمزج البعدين اللذين سبق ذكرهما. و(الفرضية) في النظرة الممنهجة والمنتظمة لدي مطهري علي

١. دكتوراه في دراسات الثورة الإسلامية في جامعة المعارف الإسلامية، وباحث مركز دراسات المصطفى الدولي، قم، إيران. Daneshyaralireza@yahoo.com

* دانشيار، عليرضا. (٢٠٢٣). الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري. مجلة الحكومة في القرآن والسنة، فصلية علمية، ١ (١)، صص ١٥٤-١٨٤.
DOI: 10.22081/ jgq.2023.73633

ضوء الآيات القرآنية، والطابع السياسي للإنسان، تندرج ضمن الطابع الإجتماعي لديه؛ لهذا يجب الإنتباه إلي أوجه الفرق بين الدلالة الحديثة للمفاهيم السياسية -الإجتماعية، وبين دلالة هذه المفاهيم في القرآن، وأخذ هذه الفروقات الدلالية بعين الإعتبار عند تناولها في التحليل الدلالي.

الكلمات المفتاحية

الأستاذ مطهري، التفسير السياسي للقرآن، المنظومة الدلالية والموضوعية.

المقدمة

تتلمذ الأستاذ مطهري (١٢٩٨-١٣٥٨ش) على يد الإمام الخميني﵀، والعلامة الطباطبايي، وآية الله البروجردي؛ وهو من أبرز الوجوه الدينية في العصر الحديث. فقد كوّن لنفسه شخصية متكاملة استقطبت إهتمام القاصي والداني وشهد له أصحاب الرأي والمثقفون من المؤيدين والمعارضين. فقد كان الرجل فيلسوفاً، وفقهياً، ومفسراً للقرآن، ومجاهداً، وعالم إسلاميات، وشخصية مسكونة بهمّ التجدد والحضارة. إذ حمل مطهري هاجس الدين، وكانت له مبادئه الدينية والفكر السياسي الذي يتميز به. لم يفارق مطهري هاجس القضايا المعاصرة بشقيها التراثية والحضارية. ولا نجانب الصواب إن قلنا أنّ مطهري كان إبن زمانه وهذا خلق منه مصلحاً ومجدداً إسلامياً سلخ بياض الأيام وسواد الليالي في إصلاح الأمّة من الإنحرافات والهرطقات الإجتماعية والدينية. فقد كان مجاهداً علمياً في حقلي العلم والدين. وما يجدر بالإهتمام في شخصية الأستاذ مطهري حضوره المحوري في نضال الشعب الإيراني ضد الحكومة البهلوية ونشاطه السياسي والإجتماعي لدي قادة الثورة الإسلامية ومنظّريها. فنضاله الفكري ضد الأفكار الإلحادية-الماركسية ونظريات هذا التيار، والرد على الشبهات التي تُطرح حول القضايا الإسلامية، ومواجهة الهرطقات والبِدَع، والخرافة، والتصدي للعدول عن طريق الصواب فكراً وعقيدةً، والتعاون مع أصحاب القرار لصياغة إطار شامل للحكومة الإسلامية والتمهيد لأركانها، كلها كانت تشكل هاجساً يؤرّق الأستاذ مطهري ولم يفارقه لحظة في حياته. فقد سعي مطهري أن ينظر إلي جميع هذه القضايا من زاوية الدين الأصيل مستقياً آراءه من معين المصادر الإسلامية الأصيلة والقُحّة المتمثلة في القرآن الكريم (حبيبيان، ١٣٩٠، صص ١١-١٢). فما يمكن طرحه بصفته بحوث تفسيرية وقراءات مختلفة من الأستاذ مطهري خاصة كمنظومة دلالية وموضوعية، تتجلّي في حقول ومجالات مختلفة، تطرّق إليها الإستاذ حسب إقتضاءات الزمن والضرورة التي كانت تفرضها الظروف

التاريخية. ولهذا معظم التفاسير التي قدّمها الأستاذ من القرآن الكريم هي تفاسير موضوعية يمكن أن نجد بينها بحوث في التفسير السياسي والإجتماعي، مثل الإمامة والقيادة، والجهاد إلخ.. وهي إن دلّت علي شيء إنّما تدلّ علي أهمية هذا الموضوع. وإلي جانب النظرة الموضوعية، نجد تفسير المضامين القرآنية وهي تشكّل نظاماً دلالياً خاصاً في منظومة مطهري الفكرية وهو نظام تكوّن حسب إقتضاءات وضرورات فكرية وتاريخية خاصة وبتأثير من المناخ السياسي والإجتماعي الذي ساد في تلك الحقبة. يسعي هذا البحث للرد علي السؤال التالي: ما هي ملامح المنظومة الدلالية والموضوعية للتفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مطهري وما هي آليات تكوينها؟

أما في ما يتعلّق بآليات تكوينها فيمكننا أن نقول ما يلي: التفسير السياسي للقرآن الكريم لدى الأستاذ مطهري يستقي وجوده من الخصائص الفكرية لدى الأستاذ ويقوم علي أسس تحليل الواقع وتحليل القضايا السياسية والإجتماعية من منظور القرآن وتحليل المضامين والمعاني القرآنية والنظر إليها من منظور القرآن.

إذن تسعي هذه الدراسة لتقديم قراءة من النظام الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي في منظومة الأستاذ مطهري الفكرية، وهي تتكوّن من الأركان التالية.

١. المفاهيم والأطر النظرية

المنهجية التي اعتمدتها الدراسة هي منهجية لسانية؛ فقد سعت أن تتطرق إلي الموضوع من منظور البحوث اللسانية وتنظر إلي الموضوع نظرة ألسنية؛ فقد يستقي التفسير وجوده من اللغة وآلية استخدام هذه اللغة. فالتفسير الذي يعتمد علي اللغة لا ينفصل عن الفكر بل يرتبط به ارتباطاً عضوياً. فثمّة علاقة وطيدة ومتزامنة بين «اللغة» و «الفكر» و «التفسير». فالقرآن رسالة وآية في الوقت نفسه وتفسيره يعني كشف الحقيقة وبلورتها. والقرآن بوصفه منظومة لغوية، ظاهرة

تتجلّي فيها الذات الإلهية ويريد الله من خلال اللغة القرآنية أن يظهر جانباً من تجلياته فيها. فعبر هذه الطريقة يريد القرآن أن يجلي الحقيقة من خلال كلام الله الذي نُزّل علي الرسول الأكرمﷺ، وعليه، فإنّ التفسير ما هو إلّا «إظهار» تلك التجليات أو الحقائق (Companini,2016, pp. 10-22). تسعي هذه الدراسة من خلال القراءة الدلالية والموضوعية (دمج نظرية أيزوتسو والأستاذ محمدباقر الصدر) أن تسلّط الضوء علي الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مطهري.

١-١. الحقل الدلالي[1]

تقول نظرية ايزوتسو اللسانية أن كل مفهوم يشتمل علي حقل دلالي محدد. والحقل الدلالي يتكوّن من أجزاء مختلفة مثل الكلمات، والمشتقات، والأشكال، والمرادفات الدلالية، والكلمات الأخري التي ترتبط ببعضها في نسيج الجملة (Elsoudani, 2014, p. 49). ولكي يتوصّل القارئ إلي قراءات مختلفة ويفهم مضمون النص القرآني، لابد له من تطبيق الحقول الدلالية المختلفة واستنكاه فضاءات النص. فالمفاهيم القرآنية متصلة ببعضها وتشكل وحدة نصية متماسكة، بيد أنّ الحقول الدلاية المختلفة لا تحظي بأهمية متساوية ولم تكن علي مستو واحد من ناحية الأهمية. ففي النواة النصية للمنظومة القرآنية نجد تسلسلاً تراتبياً بين المفاهيم بناء علي درجة الأهمية لكل منها. علي سبيل المثال لا الحصر، المفاهيم المتعلقة بالتوحيد، والقيامة، ويوم الحساب، والنبوّة تشكل المستوي الأول من حيث الأهمية وتقف علي أعلي السلم التراتبي في المنظومة الدلالية القرآنية؛ ذلك لأنّها تشكل النواة الأساسية والقاعدة التي تترتب عليها المفاهيم الأخري (Elsoudani, 2014, p. 49). تتصل الحقول الدلالية لهذه المفاهيم بالحقول غير الدلالية وترتبط بها في سياق

1. Semantic Field

النص (Izutsu, 2002, p. 15). وحسب منهجية أيزوتسو تترتب المفاهيم القرآنية بناء علي نموذج دلالي محوري يمثّل منظومة المفاهيم بكليتها وفق قاعدة دلالية لا محيد عنها (Izutsu, 2002, p. 15).

١-٢. التوجه السيميائي[1]

يؤكد التوجه السيميائي أو الموضوعي علي الوحدة الشاملة للنص القرآني، فعلي المفسر أن يستوعب مقاصد جميع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد أو المواضيع الخاصة لكي يستوعب بعد ذلك المعني الكلي والشامل وراء النص. فعلماء مثل محمد الغزالي (١٩١٦-١٩٩٦)[2] ومحمدباقر الصدر (١٩٨٠-١٩٣٤)[3]، وفضل الرحمن (١٩١٩-١٩٨٨)[4]، قد اعتمدوا المنهجية السيميائية (Elsoudani, 2014, p. 54). فقد جمع المنهج الموضوعي أو السيميائي لدي محمد باقر الصدر في كتابه «المدرسة القرآنية، التفسير الموضوعي وتفسير التجزية في القرآن الكريم».[5] معظم التفاسير القرآنية التي يصفها الصدر تركز علي تفسير آية، أو عبارة أو مفردة محددة، بدل تركيزها علي المعاني والمضامين. يسمي الصدر هذه المنهجية «بالتجزية» ويمكن تشبيهها بكتاب يتكوّن من عدة أجزاء مجزّأة ومنفصلة كل علي حِدة بحيث لا نجد

1. Thematic Approach
2. See his works: M Ghazālī, A Journey Through the Qur'an: Themes and Messages of the Holy Qur'an, Dar Al Taqwa, London, 1998.
3. See his works: MB Ṣadr, Al-Madrasah al-Qur’āniya. Al-tafsīr al-Mawḍū ī wa al-Tafsīr al-tajzī’ī fī al-Qur’ān al-Karīm, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbuʿāt, 1980
4. See his general works F Rahman; Islam & Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition, University of Chicago Press, Chicago, 1982; Islamic Methodology in History, Central Institute of Islamic Research, Karachi,1965; & M Ebrahim, Revival and Reform in Islam: A Study of Islamic Fundamentalism, One World, Oxford, 2000.
5. See Ṣadr, Al-Madrasah al-Qur’āniya Al-tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-tajzī’ī fī al- Qur’ān al Karīm, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbuʿāt, 1980.

همزة وصلٍ بين تلك الأجزاء ولا علاقة لها بكلية الكتاب. وتعتبر هذه المنهجية سياق الكلمات والآيات بأنّها جزء من القراءة الترتيبية التي تبدأ ببداية القرآن وتستمر حتي نهايته (EL-Soudani, 2014, p. 57). فقد اعتمد الصدر المنهج الموضوعي لدراسة مفهوم التاريخ في القرآن باعتبار أن التاريخ مثل العلوم الطبيعية، ويتبع قوانين صارمة ويؤطّر بهذه القوانين، واستخدم مفهوم «سنن التاريخ» لوصف بعض المعاني مثل «المعني، والمنهج، والسنن، والسنّة أو المنهج». فقد استلهم تفسير الصدر من القوانين المتعلّقة بالتاريخ من بعض الآيات القرآنية وفسّرها بصورة توحي بأنّ السيرورة التاريخية تتبع قوانين وسنن خاصة (El-Soudani, 2014, p. 58) . ويري الصدر أن قوانين الآيات ستُجري وتُنفّذ عندما تستجيب لمجموعة محددة من المعايير التي يجب أن تتوفّر جميعها بشكل متزامن. ولكي نعتمد تسمية "السنن التاريخية" يجب أولاً النظر إلي التاريخ بمجمله باعتباره تطورات وسيرورة متعلّقة بالمجتمع البشري ككل وليس النظر اليها بأنّها إنجازات فرد بعينه. علي سبيل المثال، يشير الصدر إلي نماذج من السنن التاريخية في آيات تتطرق إلي العلاقة الإجتماعية الوثيقة بين الفساد والعدالة. فعندما يخترق قانون متوازن، وعندما يستشري الفساد في المجتمع، عند ذلك سيكون ذلك المجتمع (الأمة) محكوماً عليه بالإنهيار والزوال لا محالة (مثل سورة الإسراء الآيات ١٦-١٧، والمائدة، ٦٦، والإعراف، ٩٦، والزخرف، ٢٢-٢٣)، وبهذا تقدّم لنا السيرورة حركة تاريخية جدلّية (Sadr, 2010, p. 13). يشير هذا المنهج الي حقيقة تقول أنّ المفهوم المفروض كلما حدث وتكرر حدوثه وكلما تمركز حوله نموذجه العالمي، ظهر بوصفه نواة مفهومية واضحة. وعندما يتحوّل عدد من الآيات في سياق نصي واحد، إلي مضمون محدد، وعندما يشكّل عدد من هذه المضامين كلاً متماسكاً، عند ذلك الرسالة التي تريد هذه المضامين إيصالها ستكون أكثر عالمية ويغلب عليها الطابع العالمي أكثر من الحالات الأخري (بمنأي عن تأثير الزمان، والمكان، والثقافة) وسيكون لها ثقلاً أكبر وهذا ما يغلّب الطابع الإلزامي لهذه الآيات ويوجب علي المسلمين الإمتثال

لها تحت ظروف مختلفة. في المقابل، الكلمات التي لم ترد بكثرة، تندرج ضمن المصطلحات القرآنية. ويمكن تفسير الإصطلاح القرآني من خلال السياق والظروف إلي حد بعيد، لأنّ عدم تكرارها في النص القرآني يوحي بأنّ هذا الإصطلاح يتعلّق بثقافة خاصة. وهذا يعني أنّ أيّ محاولة لأستخدام الآيات، يستلزم توفّر ظروف مماثلة لتلك التي نزلت فيها الآية، ولابد من وجود تماثل وتشابه بين الظروف الحديثة والظروف التي نزلت فيها الآية (Saeed, 2006, p. 41). لا يقتصر منهج الصدر علي اعتماد مفهوم واحد، وإنما يولي إهتماماً كبيراً بتواصل عدد من المفاهيم ببعضها البعض وينطلق من منطلق الإهتمام بشبكة من المفاهيم التي تشكل كلاً متماسك الأجزاء، وهذا المنهج يقدّم هذا التفسير خطوات علي المناهج التفسيرية الأخري. زد علي ذلك، أنّ هذا المنهج يمكّن من إيجاد نظرة قرآنية شاملة ومتكاملة يمكن من خلالها النظر إلي بعض القضايا مثل الفرد والمجتمع وغيرها (EI-Soudani, 2014, p. 6). بناء علي ما سلف، تسعي هذه الدراسة ومن خلال دمج منهج الحقل الدلالي لأيزوتسو والمنهج الموضوعي لمحمدباقر الصدر، لتقديم قراءات جديدة حول الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم لدي الأستاذ مرتضي مطهري، وتهدف لتحليل هذه التوجهات من خلال دمج المنهجين.

٢. تأثير الخصائص الفكرية في النظام الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن

لا غرو أنّ الخصائص الفكرية تؤثر علي طريقة اختيار المواضيع القرآنية وطريقة تحليل التسلسل التراتبي للمفردات والكلمات لكل منظومة لغوية؛ ولا شك أنّ الأستاذ مطهري يتميز بخصائص وسمات فردية تميزه عن غيره ومن أبرز هذه الخصائص تجدر الإشارة إلي:

أولاً: الخصائص الدلالية للقرآن الكريم. ففي ما يتعلّق بدراسات مطهري القرآنية يطرح الأستاذ «الإصالات الثلاث» حول القرآن (دانشيار، ١٤٠٠، ص ٢٦٣).

وقصده من الإصالات الثلاث هي «إصالة الإنتساب»، و«إصالة المواضيع» و«إصالة منبع الوحي» (مطهري، ١٣٧٨، ص٣٢). اما حول الخصوصية الدلالية للقرآن الكريم فقد يؤمن الأستاذ بـ«حجية الظواهر وإمكانية فهم القرآن وتفسيره» (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٧) والأهم من هذا يؤمن بما يسميه «دلالية القرآن» وإمكانية معرفة القرآن واستيعابه؛ وهو يستدل ببعض الآيات لجواز «تفسير القرآن» وقد أشار إلي ذلك في كتبه (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٠-٤١).

ثانياً: تشكل آيات القرآن بمجملها كلاً متماسكاً كبناية متماسكة ومتناسقة الأجزاء (النظام الدلالي). فالآيات بعضها يفسر بعض. وقد تأثر الأستاذ في هذا القول بأستاذه العلامة الطباطبائي (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٤).

ثالثاً: الإستمداد من السنة النبوية في التفسير؛ فقد يقول القرآن أن السنّة النبوية تفسّر القرآن وتبين آياته. فما وصلنا من سنة رسول الله وأهل بيته المعصومين يمكن أن تساعدنا علي تفسير بعض آيات القرآن الكريم (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٤).

رابعاً: الإستناد بـ«العقل» في تفسير الآيات (مطهري، ١٣٧٨، ص٥٧). فقد يشير الأستاذ مطهري إلي بعض الدلائل مثل «دعوة القرآن إلي تحكيم العقل» في الإستمداد بالعقل في تفسير القرآن الكريم.

«فقد أكّد القرآن في مواضع مختلفة إلي حجية العقل وإمكان الإستمداد به» (مطهري، ١٣٧٨، ص٥٨) وقد قدّم القرآن منهجاً فكرياً واختط طريقاً للتفكير الصحيح ودلّل علي مبنع الفكر ومصدره. (مطهري، ١٣٧٧، صص٦٩-٧١؛ مطهري، ١٣٧٧، ص١٢١). كما أشار إلي النظام العلّي في الطبيعة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٦).

خامساً: تأثير النزعة الكلامية. ونشاهد هذه النزعة في بعض من أعماله مثل: العدل الإلهي، والإنسان والمصير.

سادساً: رفض التفسير بالرأي المذموم. يقول الأستاذ مطهري بإمكانية معرفة القرآن وتفسيره، وفي الوقت نفسه يرفض التفسير بالرأي رفضاً باتاً (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٦٥).

٢-١. الخصائص الفلسفية

لقد تأثر مطهري بفلسفة ملاصدراء وهي مجموعة من المفاهيم الفلسفية المنتظمة والمتناسقة التي تشكل منظومة فلسفية عميقة ومحكمة الأجزاء. فقد تجلي هذا التأثير في مجالات وبحوث فلسفية مثل «الأنطولوجيا»، و«الظاهراتية»، و«الإبيستومولوجيا»، و«الأنثروبولوجيا»، و«السيميائية»، و«الأكسيولوجيا» وتعني الأخيره علم القيم. فمجموع هذه الحقول المعرفية التي تأثر فيها مطهري بملاصدرا جعلته ضمن الفلاسفة الصدرائيين الجدد (عليزادة، ١٣٨٥، ص ١٧).

٢-٢. الخصائص السوسيولوجية (الإجتماعية)

الحديث عن «المجتمع» ودور هذا المكوّن يشكل ركنا ركيناً في فلسفة الإستاذ مطهري ومنظومته الفكرية. فالدور المحوري والواسع النطاق في المجال الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي من وجهة نظر الأستاذ مطهري، يكوّن اللبنة التي تقوم عليها المنظومة الفكرية لديه. فقد تطرق الأستاذ إلي المجتمع ومكوّناته في مجالات عديدة مثل ماهية المجتمع، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وفلسفة التاريخ، والتكامل الإجتماعي، والطبقات الإجتماعية، وأسباب التطور والإنحطاط في المجتمعات البشرية، كلها جزء من البحوث والدراسات التي قدّمها الإستاذ مطهري في قضية المجتمع. فقد تطرق مطهري إلي هذه المجالات من عدة زوايا وطرح آراء ونظرات الفلاسفة الغربيين حيال مفهوم المجتمع ثم يطرح وجهة نظر الإسلام في هذا الموضوع ويبين وجهة نظر الشريعة الإسلامية بالإعتماد علي الآيات الكريمة والسنة الشريفة والنصوص الدينية الموثوقة (حبيبيان، ١٣٩٠، ص٦٥). فقد تأثر مطهري من ناحية المنهجية وتناول المواضيع الإجتماعية والنزعة الإجتماعية بمنهج أستاذه العلامة الطباطبائي. يري مطهري أنّ إشكالية الإصالة والبحث عن إصالة ثنائية الفرد والمجتمع، وأيهما أولي من الآخر، إشكالية خاطئة، لأن الإصالة لا تقتصر علي جهة دون أخري ولابد من القول بإصالة

الإثنين. فهذه الثنائية تتأثر بعلاقة ديالكتيكية جدلية تؤثر كل واحدة علي الأخري. فقد طرح مطهري هذا الموضوع في كتابه «المجتمع والتاريخ» وبعد ذكر «أربع نظريات» حول هذا الموضوع (مطهري، ١٣٧٧، صص٣٣٩-٣٣٣)، يدعم رأيه بالآيات الكريمة. فقد ذكر مطهري الآية ٣٤ من سورة الأعراف، والآية ١٠٨ من سورة الأنعام، والآية ٥ من سورة غافر، كدليل علي صحة دعواه (مطهري، ١٣٧٧، صص٣٤١-٣٤٣)، ويميل إلي الرأي الثالث الذي يقول بإصالة الفرد والمجتمع معاً (مطهري، ١٣٧٧، ص٣٤٠). فقد يري مطهري أنّ هذه الآيات تدل علي الأمّة الواحدة والهوية الواحدة، وتتبنّي معايير ومناهج تفكير محددة تتميز بها وتجعلها أمة واحدة (مطهري، ١٣٧٧، ص٣٤١). يري مطهري أنّ القرآن يمنح المجتمع شخصية وهوية مستقلة ويقول: أنّ المجتمع له هويته وحقيقته وواقعه الذي يميزه عن المجتمعات الأخري؛ بحيث لكل مجتمع (أمّة) «عمراً» ولابد للمجتمعات أن تموت وتحيي حالها حال البشر. فهي تمر بالطفولة والمراهقة والشباب والكِبَر فتموت (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٢٣). كما يقول مطهري أنّ أفراد المجتمع أعضاء هذا الواقع (المجتمع) الذين يشكلون كليته (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٢٠).

٣. الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي في القرآن الكريم

يندرج الحقل الدلالي والموضوعي الذي لا يمكن فصل القضايا السياسية/ الإجتماعية عنه، ضمن دائرة التفسير السياسي في القرآن الكريم لدي مطهري. وتتجلي هذه الحقول الدلالية في محاور أساسية نذكر بعض منها في ما يلي:

٣-١. علم الإجتماع التاريخي في حقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم

تأثر تكوين الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي الإجتماعي لدي مطهري بتحليله ونظرته تجاه دور علم الإجتماع التاريخي في القرآن الكريم (دانشيار، ١٤٠٠، صص٢٧٠-٢٧٣). يري مطهري أن التاريخ من صنع الإنسان، وأن عمل هذا

الإنسان كان موافقاً لرغباته وناجم عن أفكاره، وأن أفكار الإنسان ما هي سوي انعكاس للظروف المادية والطبقية. فلكل طبقة إجتماعية تكوينها الفكري الخاص بها. وبهذا يمكن إيجاد تفسير مقنع للأحداث التاريخية. إذن التاريخ من صنع الإنسان وتعامله مع المجتمع والظروف المحيطة به (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٥). ويشير مطهري في تحليل علم الإجتماع التاريخي ومن خلال الإستدلال بالآيات القرآنية إلي أربع عوامل مؤثرة في ازدهار الحضارات وانحطاطها وهذه العوامل والمؤثرات هي:

أولاً: العدالة والظلم، وقد تطرّق القرآن إلي هذين المفهومين في الكثير من الآيات مثل آية الإستضعاف الواردة في الآية الرابعة من سورة القصص (مطهري، ١٣٧٧، صص٤٨٥-٤٨٦).

ثانياً: الإتحاد والتفرّق. يشير مطهري إلي الآيات الواردة في سورة آل عمران وتحديداً الآية ١٠٣ وسورة الأنعام الآية ١٥٣ ويعلّل وجود مثل هذه المفاهيم في الخطاب القرآني من خلال هذه الآيات. فقد تقول هذه الآيات أنّ شرط الإيمان وعماده هو التمسك بحبل الله والإبتعاد عن التفرّق والتشرذم. فقد يري القرآن أن أحد أهم أسباب إنهيار الأمم الخالية وانطماس معالمهم هو التفرق والتفسّخ والإختلاف الذي كان يدّق الأسافين في صفوفهم (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٦).

ثالثا: القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتركها. فقد كثر الحديث حول هذا الموضوع وذكّر القرآن بأهميته في مواضع كثيرة. ويري أن ترك هذه الفريضة تؤدي إلي الدمار والهلاك لا محالة. فأول مآلات ترك هذه الفريضة هو زوال الأمم والشعوب واندثار معالمهما (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٦).

رابعاً: الفسق والفجور، والمجون وفساد المنظومة الأخلاقية. وردت بعض المفردات المتعلقة بفساد المنظومة الأخلاقية مثل كلمة «الترف» و«المترف» وتري أنّ الترف والبذخ والتمادي في البذخ سيؤول بالأمم إلي الهلاك والزوال؛

لهذا كلما كان سياق الحديث يتعلق بالترف والمترفين يأتي ذكر كلمة «الظلم» لكي يدلّ علي أنّ الترف والبذخ هو نوع من أنواع الظلم علي النفس والآخر (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٧).

يقوم تحليل مطهري من المعايير والأسس المتعلقة بالمجتمع والإنسان والتاريخ، علي أساس القرآن؛ فلا معايير ولا أسس اجتماعية وتاريخية إلّا ولها جذور في الخطاب القرآني حسب نظرية مطهري. «فمجموع هذه المعايير يمكنها أن تبلور لنا رأي القرآن تجاه أسس المجتمع والتاريخ وما يجب أن تقوم عليه المجتمعات البشرية من أسس أخلاقية ومنظومات قيمية» (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٥).

يري القرآن أن سيرورة تطور التاريخ وتكامل حقب التاريخ العالم، والإنسان، والمجتمع هي سيرورة محددة المعالم. فقد حُدّدت أهدافها ومعالمها وتسير علي خط مستقيم لا مَحيد عنه، يسميه الأستاذ بـ«الصراط المستقيم» وهو متكامل من جميع جوانبه. فقد حدّد الله مبدأه ومنطلقه، ومساره، وغايته وكل ما يتعلق بسيرورته. ولهذا السبب نري أن الإنسان والمجتمع كائنان متحولان ومتكاملان. فهما علي عكس الصراط والجادّة الواضحة الملامح التي لا تقبل التغيير والتحول والتعدد، يتغيران باستمرار ويسيران نحو التكامل في إطار هذه الجادة المؤطّرة بأطر صلبة (مطهري، ١٣٧٧، ص١٦١). اما الطريق الآخر لمعرفة علم الإجتماع التاريخي هو معرفة الجماعات التي تعارضت مع الأنبياء وخالفت دعوتهم إلي التوحيد (مطهري، ١٣٧٧، ص٨٩٠). فقد يري القرآن أن التاريخ مرآة تعكس العبر والدروس للبشر عبر العصور والأزمان وهو من مصادر المعرفة التي يجب التفكير فيها ملياً والإعتبار منها (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٠٨). فقد يقدر الإنسان بفضل السنن الإلهية الجارية في سيرورة التاريخ أن يؤثر علي هذا التاريخ، وعلي مصيره وأعماله وسلوكه؛ لهذا تُرك له الخيار ليختار مصيره وحياته خيراً أو شراً. هذا يعني أنّ السنن الحاكمة علي المصير ما هي سوي سلسلة من الأفعال وردود الأفعال والأعمال ونتائجها ومآلاتها. مع ذلك، لن يمسّ بحرية الإنسان وتأثيره علي تقرير مصيره

والسير في طريق الصواب أو العدول عنه. فقد تحدثت الكثير من الآيات حول هذا الشأن؛ مثل قوله تعالي: انَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِانْفُسِهِمْ (مطهري، ١٣٧٨(ل)، ص ٤٠٩).

يري مطهري أن القرآن اعتبر المجتمع البشري كائناً حياً له شخصيته وحقيقته التاريخية. فالمجتمع كالإنسان قادر علي تقرير مصيره والميل نحو الصواب والخير أو العدول عنه والعزوف عن كل ما هو خير (مطهري، ١٣٧٨، صص٤١٠-٤١١). كما أنّ الإنسان مفطور علي التطور والتكامل؛ فقد وضع هذا التكامل في فطرة الإنسان وضعاً. ويوجّه نقداً للرأي الذي ينظر إلي تطور التاريخ نظرة مادية أدواتيه وتري تطور أدوات الإنتاج تطوراً تاريخياً. فقد بين الفرق بين النظرة الإنسانية الفطرية، وفرقها مع النظرة المادية (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٢٣).

يري مطهري أن الحروب التي شهدها التاريخ لم تكن كلها بسبب المادة ولا يعتقد أن المادة هي التي تحرّك الجيوش للإقتتال؛ وإنما ثمّة نوعان من الحروب في تاريخ البشر. فنوع منها كان دافعه الخير والإصلاح والسير في ركاب الفطرة البشرية التي تسير نحو التعالي الإلهي، والنوع الثاني والأخير هو ما تحرّكه الشهوات الحيوانية والشيطانية وتحرّض عليه الشهوات والميول الفردية المؤقتة. (فهناك صراع مستمر علي مرّ التاريخ بين الإنسان المتقدم والكامل الذي يسير في رحاب الفطرة الإلهية والتعالي البشري، وبين الإنسان المُنساق إنسياقاً أعمي وراء الشهوات والرعبات الشيطانية). فقد عبّر القرآن عن الفئة الأولي بتعبير «جند الله» و «حزب الله» وعن الفئة الثانية بتعبير «حزب الشيطان» (مطهري، ١٣٧٨، صص٤٢٤-٤٢٥). الصراعات التي تحرّك التاريخ تحرّك الإنسان معها وتسير به نحو النشوء والإرتقاء (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٢٧). يري مطهري تعبير القرآن من التاريخ هو تعبير يمكن إجتزاءه بثنائية أهل الحق وأهل الباطل. فالفئة الأولي يمثلها الأنبياء ومن اتبعهم من المؤمنين، والفئة الثانية تمثلها شخصيات مثل نمرود، وفرعون، وطغاة اليهود وغيرهم (مطهري، ١٣٧٨، صص٤٣٢-٤٣٣). وفي نهاية الأمر

يري مطهري أنّ العوامل والقيم الأخلاقية الحاسمة وإرادة الإنسان الحرة تؤثر علي سيرورة التاريخ ويوجّه نقداً لاذعاً للجبر التاريخي (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٣٣).

٣-٢. ترتيب المفاهيم والمواضيع السياسية-الإجتماعية في القرآن الكريم

قدّم مطهري تقسيماً ممنهجاً للمفاهيم والمواضيع السياسية-الإجتماعية في القرآن الكريم ورتّبها تحت عناوين مختلفة مثل «التحزبات والتموضعات الإجتماعية» و «الثنائيات الضدية في القرآن» وقدّم جدولاً من المفردات السياسية-الإجتماعية في مجالات مختلفة مثل «الظواهر الإجتماعية» و «الأفكار والتوجهات»، و«الأعمال والسلوكيات».

ويقول مطهري:

> اللغات الإجتماعية في القرآن عن صنفين: بعضها لغات إجتماعية تتعلق بظاهرة إجتماعية، مثل مفردات: الملّة، والشريعة، والشرعة، والمنهاج، والسنّة، وغيرها. بيد أنّ ثمة فئة أخري من اللغات يمكن اعتبارها لغات إجتماعية بالنسبة إلي بعض الجماعات البشرية. وهذه اللغات التي تعكس وجهة نظر القرآن الكريم هي: القوم، والأمة، والشعوب، والقبائل، والرسول، والنبي، والإمام، والولي، والمؤمن، والكافر، والمنافق، والمشرك، والمذبذب، والمهاجر، والمجاهد، والصديق، والشهيد، والمتقي، والصالح، والمصلح، والمفسد، والأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، والعالم، والناصح، والظالم، والخليفة، والرباني، والربي، والكاهن، والرهبان، والأحبار، والجبار، والعالي، والمستعلي، والمستكبر، والمستضعف، والمسرف، والمترف، والطاغوت، والملأ، والملوك، والغني، والفقير، والمملوك، والمالك، والحر، والعبد، والرب و... كما أن هناك بعض اللغات التي تشبه هذه اللغات من ناحية المعني وهي: المصلي، والمخلص، والصادق، والمنفق، والمستغفر، والتائب، والعابد، والحامد، وغيرها. لكن

المجلد الأولى، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد١، ربيع و صيف ٢٠٢٣

هذه الأسماء وردت بوصفها سلسلة من الأفعال وليس الفئات البشرية. لهذا لا يمكن تفسيرها علي أنّها تدلّ علي تحزبات وتحيزات إجتماعية» (مطهري، ١٣٧٧، ص٣٥٢).

فقد يري مطهري أنّ المفاهيم واللغات الإجتماعية-السياسية في القرآن الكريم يمكن أن تنسحب علي المجال التاريخي والإجتماعي والسياسي في فضاء المجتمع الإسلامي (مطهري، ١٣٧٧، صص٣٥٤-٤٦٦). وفي معرض حديثه عن تصنيف المفاهيم والمصطلحات (المنظومة الدلالية والموضوعية) ومفاهيم قرآنية مثل «الإصلاح والإفساد» يتطرق إلي بحث «الثنائيات الضدية في القرآن» (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٤) ويقدّم بعض الإيضاحات حول بعض هذه الثنائيات الضدية.

الثنائيات الضدية هي مصطلحات عقائدية واجتماعية وردت في القرآن بصورة ثنائية من أجل معرفتها وتحديدها بصورة أوضح. مثل التوحيد والشرك، والإيمان والكفر، والهداية والضلال، والعدل والظلم، والخير والشر، والطاعة والمعصية، والشكر والكفر، والإتحاد والإختلاف، والغيب والشهادة، والعلم والجهل، والتقوي والفسوق، والإستكبار والإستضعاف، وغيرها. وقد وردت هذه المفردات بهذه الصورة من أجل نفي واحدة منها والقضاء عليها من أجل استتباب نقيضها في المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٥).

٣-٣. «العدالة» في الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي

يحظي مفهوم «العدالة» في منظومة مطهري الفكرية بمنزلة مرموقة؛ ذلك لأنّ القراءات والتفاسير التي يتم تقديمها من مفهوم العدالة وخاصة العدالة الإجتماعية من النصوص الدينية والقرآن علي وجه الخصوص، تدلّ علي حركية هذا المفهوم في الساحة الفكرية لدي مطهري. فموضوع العدالة الإجتماعية بناء علي آيات القرآن، قد وردت بكثرة في أعمال الأستاذ مطهري مثل كتاب «حول الثورة الإسلامية»، و«مستقبل الثورة الإسلامية» و«تطور الإنسان الإجتماعي»،

و«عشرون مقالا»، و«صراع الحق والباطل» وغيرها من أعماله. (دنشيار، ١٤٠٠، ص ٢٧٩). ويتسائل مطهري: لماذا تطرق علم الكلام والفقه الإسلامي إلي قضية العدالة أكثر من أي موضوع آخر؟ ولماذا ورد هذا المفهوم في خطاب السياسة الإسلامية أكثر من أي مفهوم آخر؟ وما هي أسباب هذا التأكيد والتكرار؟ يجد مطهري جواب هذه الأسئلة في القرآن الكريم ويقول:

«نعتقد أنّ أساس وجذور هذا المفهوم وتكراره في الخطاب الإسلامي وحضوره في القضايا العلمية والعملية، يعود إلي القرآن الكريم. فلكي نجد جذور هذا المفهوم لابد من الرجوع إلي الخطاب القرآني. فالقرآن هو من زرع مفهوم العدل في مخيلة المسلمين وأورده في خطابه فصار ينمو ويترعرع حتي صار مفهوما محورياً في الخطاب الديني، فصار هاجس المسلمين من المنظور الفكري والفلسفي، والعلمي، والإجتماعي وزرعه في المخيال الجماعي لدي المسلمين. فالقرآن هو من طرح مفهوم العدالة بكافة صورها مثل: العدالة التكوينية، والعدالة التشريعية، والعدالة الأخلاقية، والعدالة الإجتماعية إلخ (مطهري، ١٣٧٧، ص ٥٩).

إذن، العدالة كمفهوم محوري وحاجة إجتماعية ضرورية إلي جانب «إرسال الرسل» يكتسي إصالة خاصة (مطهري، ١٣٧٧، ص٢٩١). ولئن كان الإسلام الدين الأخير والرسول خاتم النبيين، فهو أكثر من أي دين أو عقيدة سماوية أخري يؤكد علي العدالة واستتبابها في المجتمع البشري؛ فالمقصود من العدالة هو إنقاذ المستضعفين والمضطهدين من ظلم الطغاة ومواجهة الظالمين واعلان الحرب ضد شتي أنواع الظلم والإضطهاد. لهذا يخاطب الإسلام البشرية جمعاء لمواجهة هذا الظلم في كافة المجتمعات البشرية (مطهري، ١٣٧٧، ص٥٩). فاستتباب العدل والعدالة في المجتمعات البشرية، أمر واجب لا مناص منه وهو مرهون بتوفّر شرطين: أولاً: أن يكون النظام التشريعي والقانوني، نظاماً عادلاً، وثانياً: يتمّ تطبيق العدالة علي أرض الواقع وتنفيذ أوامرها بكل حذافيرها (مطهري، ١٣٧٧، ص ٥٩). لهذا نري معظم الآيات التي تتحدث عن العدالة تقصد العدالة الجماعية التي تشمل

الجميع والجماعات البشرية مثل الأسرة، والأنظمة السياسية، والقضاء، والمجتمع (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١). وحسب رأي مطهري فإنّ العدالة القرآنية لها صفات تميزها وهي:

أولاً: العدل القرآني يتعلق بمفهوم التوحيد والمعاد ويعطي الإنسان نظرة خاصة تجاه الحياة والكينونة كلها ويمنحه نظرة خاصة تجاهها (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).

ثانياً: العدل الإلهي والقرآني المتعلق بالنبوّة، والتشريع والقانون، عبارة عن معيار ومقياس يقاس به القانون وهو أحد مصادر الفقه واستنباط الأحكام افقهية. (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).

ثالثاً: وحيثما تتعلق العدالة بالإمامة والقيادة، فهي تتحدث عن «الأحقية» والجدارة.

رابعاً: حيثما تتعلق العدالة بالمجتمع، فهي نوع من المسؤولية (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).

إذن عندما تتحدث العدالة القرآنية عن الإمامة والقيادة وعلاقة هذين المفهومين ببعضهما نري أنّها تؤكد علي «عهد إلهي» ويغلب عليها طابع مناهضة الظلم والجور وتميل نحو العدل. فهذا العهد لا ينبغي أن يعقد مع الظالمين (مطهري، ١٣٧٧، صص٦٠-٦١). وتري هذه العدالة أنّ الإنسان المتحلّي بالسجايا الأخلاقية ميال نحو العدالة واستتباب العدل.

يري القرآن أنّ الإنسان الأخلاقي هو الإنسان العادل والذي يناصر العدل؛ فقد يقول في موضع: يحكم به ذوا عَدلٍ منكُم، أو يقول: و أشهدوا ذوي عدلٍ منكم (مطهري، ١٣٧٧، صص٦٠-٦١).

عندما يتطرّق مطهري إلي مستقبل الثورة الإسلامية ويقدّم قراءته من هذه الثورة، نراه يتحدث عن ثلاثة أنواع من العدالة الإجتماعية ويطرحها في إطار هذه القضية:

وفي ما يتعلق بثورتنا الإسلامية، يجب القول أنّ القضية المحورية التي قامت

من أجلها الثورة هي العدالة الإجتماعية (مطهري، ١٣٧٨، صص٢٣١-٢٣٠).

يطرح مطهري القراءات الثلاثة من مفهوم العدالة الإجتماعية وهي القراءة الماركسية، والقراءة الليبرالية، والقراءة الإسلامية، ويقدم نقداً للعدالة الإجتماعية من منظور الماركسية والليبرالية (مطهري، ١٣٧٨، صص٢٣٠-٢٣١) ويميل نحو العدالة الإسلامية. فقد يقول مطهري أنّ مفهوم العدالة من منظور الإسلام هي العدالة التي لا تلغي النزعة الروحية، بل لا معني للعدالة من دون تنمية الروح الدينية (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٣٣). فقد كان يؤكد علي أنّ الثورة الإسلامية تؤمن بالعدالة الإجتماعية القائمة علي أساس التعاليم الإسلامية والقيم الدينية المأخوذة من القرآن. ويري أن لا مستقبل للثورة الإسلامية من دون استتباب العدالة الإجتماعية ومكافحة التمييز بكافة أنواعه (مطهري، ١٣٧٨، ص١٧٧).

المجلد الأولى، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد١، ربيع و صيف ٢٠٢٣

٣-٤. «الثورة» في الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي

يشكل القرآن الركيزة الأساسية لقراءة مطهري من الثورة الإسلامية؛ فهو يفسّر الثورة في الحقل الدلالي والموضوعي من خلال آيات القرآن وينظر إلي هذا المفهوم من زاوية النص المقدس (دانشيار، ١٤٠٠، صص٢٨٤-٢٨٥). وعندما يتطرّق إلي الثورة، يستهل كلامه بمقارنة هذه الثورة بحركة الأنبياء ودعوتهم والثورات الأخري (مطهري، ١٣٧٨، ص٣٨٦). ويري أنّ الفرق بين دعوة الأنبياء والثورات المادية، تتجلي في الغاية والهدف الذي تطمح كل منها الوصول إليه. فالأولي تدعو إلي الله ولها محفزات إلهية والثانية تحفّزها العوامل المادية (مطهري، ١٣٧٨، صص٣٨٥-٣٨٦). يقول مطهري أنّ القرآن يري أن نقطة إنطلاق الثورات ودعوة الأنبياء هي الإنسان؛ لهذا جعل القرآن الإنسان في صميم هذه الثورات (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٨٦). وتتمحور جميع قراءات مطهري حول الثورة الإسلامية حول ثلاث توجهات وهي التوجه الديني، والتوجه الإجتماعي والتوجه السياسي. فكل الدراسات والبحوث التي قدّمها مطهري من الثورة الإسلامية

تقوم علي أساس الإستدلال بالآيات ويشكل القرآن قوام هذه الدراسات (مطهري، ١٣٧٨، صص٤٥٥-٤٥٦). إنّ الإصلاحات الثورية التي قام بها الأنبياء، من ناحية المنهجية تبدأ بالدعوة إلي التفكير، والإيمان، والتذكير بالمبدأ والمعاد وغاية الخلق (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٥٥). يتحدث مطهري في معرض حديثه عن الثورة الإسلامية، عن موضوع تحت عنوان «تحليل الثورة الإسلامية» (مطهري، ١٣٧٨، ص١٣٥)، ويتحدث عن همزة الوصل بين الثورة الإسلامية الإيرانية ودعوة الأنبياء ويتطرق إلي الحركة التاريخية للثورة الإسلامية والأرضية السياسية الإجتماعية التي أدّت إلي نشوب هذه الثورة ويشبّهها بالأحداث التي جرت في فجر الإسلام. كما يشير مطهري إلي الدلائل التي غيرت مسار الثورة المحمدية (مطهري، ١٣٧٨، ص١٣٦) ويقول: منذ المنتصف الثاني من القرن الأول سعي بعض الأفراد إلي تحويل الثورة والحركة الإسلامية إلي حركة عربية، وعرقية، بينما أسباب إنتصار الإسلام هي القيم السامية التي دعا إليها، لهذا إذا أردنا إستمرار الثورة الإسلامية الإيرانية، لابد من التأكيد علي القيم الدينية والإمتثال للمعايير والقيم والتعاليم الدينية وصيانتها من الحياد عن طريق الصواب. يشير مطهري إلي آثار ومآلات تغيير حركة الإسلام منذ فجر الدعوة وفي القرون التالية، والخلافات التي استمرت حتي يومنا هذا وعصفت بالعالم الإسلامي، ويري أن الخلاص منها مرهون بالعودة إلي الإسلام الصحيح (السلف)، ونبذ التعصب العرقي والطائفي (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٣٦).

يري مطهري أنّ ماهية الثورة الإسلامية هي التعددية وإحترام الشعوب بكل أطيافها وإنتماءاتها في كافة شؤون الحياة والقضايا الإجتماعية، والسياسية، والأخلاقية وغيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص١٤٧-١٤٨). وجّه مطهري نقداً للماهية الطبقية، (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٤٤) والماهية الحرية (مطهري، ١٣٧٨، ص١٤٦)، والماهية الدينية بالمعني الروحي البحت (مطهري، ١٣٧٨، ص١٤٧). يقول مطهري أنّ الثورة الإسلامية مثل ثورة صدر الإسلام، ففضلاً عن طابعها الروحي والسياسي،

كانت ذات طابع مادي واقتصادي وكانت ثورة شاملة تتضمن كافة شؤون حياة الإنسان وتطبعها بالطابع الإسلامي البحت (مطهري، ١٣٧٨، صص ١٤٨-١٤٩).

يري مطهري أنّ إحدي أهم أسباب إنتصار الثورة الإسلامية تمثل في شخصية الإمام الخميني﵀. فقد كان الإمام الخميني كقائد ديني يتمتع بمكانة دينية مرموقة وكان يمتثل لتعاليم الدين في كل صغيرة وكبيرة من حياته. فقد استخدم مطهري الخطاب القرآني في تفسير الثورة الإسلامية واستخدم مفردة «آمن» لتبيين الحركة الإسلامية التي قام بها الإمام الخميني واستخدمها في أربعة أنواع:

أولاً: آمَنَ بِهَدَفِهِ»، (مطهري، ١٣٧٨(د)، ص١٣٣). ثانياً.«آمَنَ بِسَبِيلِهِ». (مطهري، ١٣٧٨(د)، ص ١٣٣). ثالثاً. «آمَنَ بِقَوْلِهِ» (مطهري، ١٣٧٨(د)، ص١٣٣). رابعاً. «آمَنَ بِرَبِّهِ» وكان مصداقاً لقوله تعالي: «انْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ» (محمّد، ٧) (مطهري، ١٣٧٨(د)، صص ١٣٣-١٣٤ و صص ١٩٩-٢٠٤).

الخصائص الملحمية والثورة المقدسة من منظور القرآن هي:

أولاً: نزاهة النزعة والهدف وقداستهما (مطهري، ١٣٧٨، صص٣٨-٣٩). إن شخصية الفرد تضمحلّ في الثورة ويضع هذا الفرد نفسه في خدمة الثورة وأهدافها وليس في خدمة أهدافه، أو قبيلته، أو شعبه، أو وطنه، أو حتي قارّته. وإنّما يري الحق والحقيقة ولا يري غيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٨-٣٩).

ثانياً: وجودها في ظروف خاصة لا يمكن لأحد تخيلها. كثورة ابراهيم ضد نمرود، وثورة موسي ضد فرعون، وثورة محمدﷺ (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٩-٤٠).

ثالثا: وجود نوع من «النمو الروحي الهائل» في الجهاد المقدس (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٩-٤٠).

المسؤولية الفردية هي القضية الأخري التي يتطرّق إليها مطهري عند حديثه عن الثورة الإسلامية (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٢١). فقد أولي القرآن الكريم أهمية كبيرة للحرية الفردية وتحمّل المسؤولية ورأي أنّ الإنسان مسؤول عن كل ما يفعل. فقد استدل علي قوله ببعض الآيات مثل: «إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ

إِمَّا كفُوراً» (الدهر، ٣) «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» (البلد، ١٠)، «وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سعيها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِك كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكوراً» (الإسرى، ١٩). وفضلا عن ذلك، فأن الفرد في المجتمع مسؤول من جانب، وحرّ من جانب آخر. ويستدل بهذا القول بقوله تعالي: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد، ١١)، تقول هذه الآية أنّ الإنسان لا يستطيع تغيير حاله إلّا بمحض إرادته وبمقدار الجهد الذي يبذله في سبيل تنمية وتطوير حياته (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٢٣). وهذا يعني أنّ الإنسان لو ترك الجهد جانباً وقبل بالركون إلي الجبر وسلّم نفسه لمجريات الأحداث لكي تقرر مصيره، لا يستطيع علي صناعة نفسه وصناعة حياته. فما لم يكدح الإنسان للحياه ويسعي لها سعيها ويقرر مصيره بمحض إرادته وحريته، لا يستطيع الوصول إلي برّ الأمان وسعادة الحياة (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٢٢). وقد ذكر مطهري حول هذا الموضوع آيات أخري مثل الآية ٥٣ من سورة الأنفال، والآية ١٥ من سورة الإسراء وغيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص٢٢٢-٢٢٤). فقد انطلق الأنبياء من إصلاح أنفسهم كأفراد (ثورة ضد الإسراف والإفراط في الأمور والسير علي النهج الوسطي) وساروا نحو إصلاح المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٨٦).

المفهوم الآخر الذي طرحه عند حديثه عن الثورة الإسلامية هو مفهوم «الإصلاح» وهو الطرف النقيض للإفساد. فالإصلاح والإفساد ثنائيات ضديان وردا في القرآن في مواضع كثيرة (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٤). ومعظم الآيات التي تطرقت إلي مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم تقصد الإصلاح الإجتماعي وعلي مستوي المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص٢٤).

٣-٥. الحكومة والقيادة في الحقل الدلالي والموضوعي

لقد طرح مطهري مفهوم «الحكومة والقيادة» في الإسلام تحت عنوان «الإمامة وقيادة الأمة» في كتابه «القيادة والإدارة في الإسلام» (دانشيار، ١٤٠٠،

صص٢٩٤-٢٩٥). ويري مطهري أن قدرة الإدارة هي شكل من أشكال النمو التي وردت في الخطاب القرآني تحت مسميات مختلفة مثل «الهداية»، و«الإمامة» (مطهري، ١٣٧٨، صص٣١٨-٣١٩). فقد أكّد القرآن الكريم علي أصل القيادة والإمامة في مواضع كثيرة. وفضلا عن القيادة الإجتماعية، يطرح القيادة الروحية والدينية وهي أدّق وأهم من القيادة المعهودة في عالم السياسة والسائدة علي الخطاب السياسي المعاصر (مطهري، ١٣٧٨، ص٣١٩). ويستدل في هذا المضمار بآيات مثل «وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ...» (البقرة، ١٢٤). (مطهري، ١٣٧٧(و)، صص ٣٢٠-٣٢١). ويري مطهري أنّ القيادة في الإسلام تقوم علي ثلاثة أركان:

الأول: تذكير الإنسان بمنزلته وشأنه الكبيرين كأنسان وسجود الملائكة له (مطهري، ١٣٧٨، صص٣٢١-٣٢٢).

الثاني: الفلسفة التي تقف وراء بعثة الأنبياء هي حاجة البشر إلي الهداية والقيادة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٣٢٢).

ثالثاً: تفعيل الطاقات البشرية واستنهاض الهمم، مرهون بسلسلة من القوانين والأحكام الدقيقة والحاسمة (مطهري، ١٣٧٧، صص٣٢٢-٣٢٣). ويقترح مطهري لفهم مبادئ القيادة والإدارة في الإسلام طريقين:

الأول: الدراسة الموسعة لسيرة حياة الأولياء، خاصة سيرة حياة رسول الله وأمير المؤمنين (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٢٢-٣٢٣). والثاني: مراجعة النصوص الدينية وإخراج التعاليم والدساتير من بطون الكتب لفهم طريقة مواجه الأنبياء مع شعوبهم بصورة عامّة، وطريقة مواجهة رسول الله مع المجتمع الذي بُعث فيه علي وجه الخصوص (مطهري، ١٣٧٧، ص٢٣٧). فقد تطرق مطهري إلي قضية الحكومة في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» وفي فصل «نهج البلاغة والحكومة» وأيضاً القيم والضروريات التي تقتضيها الحكومة والعدالة من منظور القرآن الكريم ونهج البلاغة، كلها كانت محط اهتمام مطهري وقدّم لنا دراسات موسعة في هذا المجال (مطهري، ١٣٧٨، صص٤٢٩-٤٣٣). ويسمي القرآن الكريم

الحاكم والولي علي الأمة والمجتمع بأنّه «الأمين» و«الحارس» علي الأمّة. وحكومة العدل من منظور القرآن الكريم، هي أمانة أوكلت للولي أو لكبير المجتمع أو الأمّة ويجب عليه أن يؤديها بأحسن صورة ممكنة. وعليه، فإنّ فهم الأئمة المعصومين وأميرالمؤمنين علي وجه الخصوص هو نفس ما كان يريده القرآن من مفهوم القيادة (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٥١).

٣-٦. مفهوم «الحرية» في الحقل الدلالي والموضوعي

مفهوم الحرية يشكل أحدي المحاور الأساسية في الحقل الدلالي والموضوعي في أعمال مطهري. ويقول مطهري أنّ هناك نوعان من الحرية في القرآن الكريم:

أولاً: الحرية الإجتماعية في القرآن هي أحدي أهداف الأنبياء التي سعي إليها كل منهم للوصول إليها. والمقصود من الحرية الإجتماعية هي إطلاق سراح الإنسان وتحريره من الأسر وعبودية الإنسان. ويري مطهري أنّ الحرية الإجتماعية في القرآن «ملحمة قرآنية» سطّرها القرآن والإسلام (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٣٩). فقد كان ضمان الحرية الإجتماعية للبشر من أهم أهداف ومقاصد الأنبياء والمرسلين الذين انصبّت محاولاتهم في سبيل تحرير الإنسان من الأسرو العبودية الإجتماعية والتضييق علي الحريات الإجتماعية (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٣٩-٤٤٠).

ثانياً: الحرية الروحية في القرآن الكريم هي الأخري كانت محط اهتمام الحقل الدلالي والموضوعي. ويري مطهري أنّ الفرق بين المدارس والتيارات البشرية التي تدعو إلي الحرية وبين دعوة الأنبياء لتحرير الإنسان يتمثل في هذه النقطة. فلم تقتصر دعوة الأنبياء إلي تحرير الإنسان من العبودية الإجتماعية، بل دعوا الإنسان إلي الحرية الروحية وتحرير الإنسان من كل ما يعيق تحليقه في فضاء الدين الرحب. فقد كان هذا النوع من الحرية أسمي وأهم أنواع الحريات التي أراد الأنبياء نشرها في الأمم والشعوب (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٤٠). يعتقد مطهري

أنّ الحرية الإجتماعية والحرية الروحية وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما. لكنّه يؤكد أنّ الحرية الإجتماعية أكثر تعلّقاً بالحرية الروحية، فما لم تكن الحرية الروحية والدينية موجودة لا يمكن الحديث عن الحرية الإجتماعية (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٤١). وحسب رأي مطهري من أهم أسباب القلق السائد في مجتمعات العصر الحديث هو عدم الإهتمام بالحرية الروحية التي شكّلت تحدياً للحريات الإجتماعية ونالت منها (دانشيار، ١٤٠٠، ص٣٠١). ويستشهد مطهري بالآيات القرآنية ليثبت أنّ الهدف الأسمي الذي بُعث من أجله الأنبياء هو الحرية الروحية وتحرير الإنسان من الميول والرغبات المادية. فقد يستدل بالآية ١١ من سورة الرعد ويقول في تفسيرها أنّ الإنسان إن فقد حرية الروحية فإنّه سيقع في أسر الرغبات والميول المادية (مطهري، ١٣٧٨، ص٥٧٤).

المجلد الأولى، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد١، ربيع و صيف ٢٠٢٣

خلاصة البحث والنتائج

ركّزت الدراسة علي الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي من منظور القرآن الكريم لدي الأستاد مطهري واعتمدت منهجية هجينة دمجت فيها نظرية الحقل الدلالي لدي "أيزوتسو" ونظرية النزعة الموضوعية لدي "الصدر" وبلورت إطاراً نظرياً حلّلت من خلاله آراء الأستاذ مطهري وعلاقة هذه الآراء بالحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم. وكما سبقت الإشارة، أعمال مطهري الفكرية حافلة بالدلالات اللغوية المتصلة بالنظام الموضوعي والدلالي الذي له صلة وثيقة بالمجتمع والسياسة. وقد عدّدنا هذه الدلالات وأحصيناها حسب المفاهيم والمواضيع القرآنية والدلالات التي أشارت إليها بعض آيات القرآن. فصحيح أنّ هذه المنهجية البحثية لا يمكن تطبيقها علي جميع أعمال مطهري، إلا أنّ هناك آثار وعلامات تدلّ علي وجود مزيج من التوجه الدلالي والموضوعي في أعمال مطهري الفكرية خاصة في تحليلاته الإجتماعية والسياسية. وتحليل مطهري يتمتع بنظرة شاملة مزوّدة بتحليلات دلالية ومفاهيم متسلسلة

ومتماسكة في سياق النص التحليلي الذي تُظهر بعض التباينات في بعض المواضع. كما أن الشكل الآخر من أشكال تناوله للقضايا وآلية تحليل المفردات ودلالاتها التي انفرد بها مطهري في دقته وشمول نظرته. وهذان التوجهان يمكن أن يقدّما لنا تحليلاً علمياً للمضامين السياسية والإجتماعية. ففي النظرة الممنهجة لدي مطهري نري استخدام الآيات القرآنية، والنزعة السياسية للإنسان، كلها تندرج ضمن إطار الطابع الإجتماعي لهذا الإنسان. كما نفهم من تحليله الإجتماعي التاريخي ونقده للآراء الجبرية أنّ مطهري كان يرفض هذه النظرة تجاه الإنسان ويري الإنسان كائناً حياً يستطيع أن يحدّد مصيره وحياته بكامل حريته. ومع ذلك، يري مطهري بناء علي قراءاته لمداليل الآيات أنّ الشعوب والإمم كالإنسان لها شخصياتها وأعمارها. فكما أن للإنسان عمر، للشعوب والأمم حقب تاريخية تعيشها. وهذا يعني أنّ المجتمعات البشرية والحضارات تتكون وتنمو وتموت ويكون مآلها الزوال والإندثار، تماماً كالإنسان. فقد ذكر القرآن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلي زوال الأمم أو تعزز هذا الزوال والإندثار. والبحوث والمواضيع الجديرة بالإهتمام والمدرجة تحت المنظومة الدلالية والموضوعية للتفسير السياسي للقرآن الكريم لدي مطهري، قد تكوّنت بناء علي اقتضاءات الزمن والمجتمع الإيراني آنذاك وأيضا نظراً لإقتضاءات المجتمع البشري في تلك الحقبة. لهذا يمكن فهم بعض صفات وخصائص عصر الحداثة في عهده من خلال أعماله التي وضعها في هذا الموضوع. فمفاهيم ومواضيع مثل «الإدارة والقيادة في الإسلام»، و«مفهوم الثورة»، و«العدل القرآني»، والحرية في الإسلام، والمجتمع والتاريخ، والكثير من المفاهيم الأخري التي لها صلة وثيقة بنظرته السياسية والإجتماعية والتي طرحها إثر صراعات فكرية مع نظراءه في ذلك العهد، والشبهات التي ردّ عليها، جلعت مطهري يعكف علي هذه القضايا التي شكلت هاجسه الأول والأهم. وللأسف لم يدع الموت مجالاً لمطهري لإكمال مشروعه الفكري. وشهادته حالت دون استمراره في الدراسات الدلالية والموضوعية في

القرآن الكريم (خاصة القضايا السياسية) وبقيت الكثير من هواجسه الفكرية والعلمية في مجال الثورة الإسلامية والحكومة الإسلامية ناقصة ولم تدع له يد المنية مجالا لكي يكمل مشروعه الفكري. لكن ثمّة آراء ونظريات نجدها في كتاب مثل «مستقبل الثورة الإسلامية» و «الحكومة والإدارة في الإسلام» وغيرها.

المسألة الأخري الجديرة بالإهتمام من مشروع مطهري الفكري، هي تطرقه إلي المفاهيم والقضايا الحديثة التي ظهرت في الساحة الفكرية الغربية بعد ظهور الحداثة في الغرب وتناوله مبادئ الحضارة الغربية؛ فقد تطرق إلي مفاهيم مثل: الدولة-الأمة، والعدالة، والحرية، والتفسير التاريخي، والمجتمع وغيرها. وهذا يدل علي حساسيته في اختيار المفردات والمصطلحات القرآنية وقراءاته من هذه المفاهيم والمضامين التي تحملها. ورغم محاولة مطهري في تفسير المفاهيم والمصطلحات الموضوعية والدلالية لكي يحافظ علي إصالة القضايا الموضوعية والدلالية، ويقدّم قراءة جديدة من هذه المفاهيم بناء علي الخطاب القرآني وتقديم قراءة سياسية واجتماعية جديدة من هذه المفاهيم من منظور القرآن، إلّا أن الحدود الفاصلة بين هذه المفاهيم من منظور الفلسفة الغربية وحدودها في الخطاب القرآني لم تكن واضحة الملامح وقد تتلابس في بعض الأحيان. وقد تطرق مطهري في بعض المواضع إلي الآراء السياسية والإجتماعية من المفاهيم القرآنية والمفاهيم النابعة من الفلسفة الغربية، بيد أنّ الدلالة التي تحملها هذه المفاهيم من منظور القرآن كبيرة جداً وتختلف عن معانيها في المنظومة الفكرية الغربية. بتعبير آخر تشابه هذه المفاهيم يبقي علي مستوي الألفاظ دون المعاني، لأنّ الأبعاد الدلالية لبعض الكلمات في المنظومة الفكرية الغربية، قد تكونت علي أساس الهواجس والضرورات الغربية وحاجات المجتمع الغربي العلماني الرأسمالي وهي من هنا تختلف تماماً عن الأفكار القرآنية النابعة من الخطاب القرآني. وربما لهذا السبب نري أن الحدود الدلالية التي يجب أن ترتسم بدقة ظهرت ضبابية ولم تتضح ملامحها بوضوح حتي ندرك دلالاتها في الخطاب القرآني ودلالاتها في

الخطاب الغربي العلماني. والقراءات التي قدّمها مطهري من بعض القضايا والمفاهيم مثل الحكومة والإدارة في الإسلام، والعدالة، والحرية، وغيرها ظهرت في هالة من الغموض في كتب مطهري وتختلف عن دلالاتها في الخطاب الغربي. لكن فتح الباب علي مصراعيه للمفكرين والباحثين لكي يتناولوا القضايا الفكرية من الناحية الدلالية والموضوعية وقدّم تفسيره السياسي والإجتماعي من القرآن الكريم ورسم طريقاً لفهم تحديات المجتمع والسياسة وبلور للباحثين منهجاً يمكن السير علي خطاه.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. حبيبيان، اباذر. (١٣٩٠). مفسر مصلح (نگاهي به روش تفسيري استاد مطهري) (الطبعة الأولي). طهران: منشورات جامعة الامام الصادق عليه السلام.

٢. دانشيار، عليرضا. (١٤٠٠). جريان‌شناسي تفاسير و برداشت‌هاي سياسي از قرآن كريم. قم: منشورات مركز دراسات الثقافة والعلوم الإسلامية

٣. علي زاده، بيوک. (١٣٨٥). نگاهي به كارنامه فلسفي استاد مطهري و بررسي مهم‌ترين اثر فلسفي او. منشورات: انديشه حوزه، ٥(٥٩)، صص ١٣-٤٦.

٤. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧الف). انسان و ايمان (مجموعة أعمال، ج٢). طهران: صدرا.

٥. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧ب). جامعه و تاريخ (مجموعة أعمال، ج٢). طهران: صدرا.

٦. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧ج). جهان‌بيني توحيدي (مجموعة أعمال، ج٢). طهران: صدرا.

٧. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧د). ختم نبوت (مجموعة أعمال، ج٣). طهران: صدرا.

٨. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧ز). نبرد حق و باطل، فطرت، توحيد (مجموعة أعمال، ج٤). طهران: صدرا.

٩. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧هـ). عدل الهي (مجموعة أعمال، ج١). طهران: صدرا.

١٠. مطهري، مرتضي. (١٣٧٧و). مديريت و رهبري در اسلام (امدادهاي غيبي در زندگي بشر) (مجموعة أعمال ج٣). طهران: صدرا.

١١.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨الف). آشنايي با قرآن ١ - ٥ (مجموعة أعمال، ج٢٦).طهران: صدرا.
١٢.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ب). آزادي معنوي (مجموعة أعمال، ج٢٣). طهران: صدرا.
١٣.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ج). آشنايي با قرآن ١٠ - ١٤ (مجموعة أعمال، ج٢٨). طهران: صدرا.
١٤.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨د). آينده انقلاب اسلامي ايران (مجموعة أعمال، ج٢٤). طهران: صدرا.
١٥.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ز). علل گرايش به ماديگري (مجموعة أعمال، ج١). طهران: صدرا.
١٦.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ك). فلسفه تاريخ ١ - ٤ (مجموعة أعمال، ج١٥). طهران، صدرا.
١٧.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ل). قيام و انقلاب مهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (مجموعة أعمال ج٢٤). طهران: صدرا.
١٨.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨م). نهضت‌هاي اسلامي درصد ساله اخير (مجموعة أعمال ج٢٤). طهران: صدرا.
١٩.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨ن). اسلام و نيازهاي زمان ١ و ٢ (مجموعة أعمال.ج ٢١). طهران: صدرا.
٢٠.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨هـ). حماسه حسيني ١ و ٢ (مجموعة أعمال، ج١٧). طهران: صدرا.
٢١.مطهري، مرتضي. (١٣٧٨و). سيري در نهج البلاغه (مجموعة أعمال، ج١٦).طهران: صدرا.

22. El-Soudani, AsLam. (2014). Can One Speak of a Qur’ānic Political Theory - A Hermeneutical Study Employing Semantic and Thematic Approaches. Doctoral thesis, Durham University.
23. Ghazālī, Muḥammad. (1998). A Journey Through the Qur'an: Themes and Messages of the Holy Qur'an, Dar Al Taqwa, London.
24. Izutsu, Toshihiko. (2002). God and Man in the Qur'an Semantics of the Qur'anic Weltanschauung. Islamic Book Trust, Kuala Lumpur.
25. Massimo Campanini. (2016). Philosophical Perspectives on Modern Qur'anic Exegesis Key Paradigms and Concepts, Sheffield, UK: Equinox.
26. Rahman, Fazlur & Ebrahim Moosa. (2000). Revival and Reform in Islam: A Study of Islamic Fundamentalism, Oneworld, oxford.
27. Rahman, Fazlur. (1982). Islam & Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition, University of Chicago Press, Chicago,;
28. Rahman, Fazlur. (1965). Islamic Methodology in History, Central Institute of Islamic Research, Karachi.
29. Sadr, Muḥammad Bāqir. (1980). Al-Madrasah al-Qur’āniya Al-tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-tajzī’ī fī al- Qur’ān al Karīm, Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbuʿāt.
30. Sadr, Muḥammad Bāqir. (2010). Muqadamāt fī tafsīr al-Mawḍūʿī lil Qur’ān, p. 13 retrieved 15 August 2010 <http://rafed.net/booklib/ view.php?type=c_fbook&b_id=168#3>
31. Saeed, Abdullah (ed.). (2006). Interpreting the Qur an, Interpreting the Qur an Towards a Contemporary Approach, Routledge,London.